إكتفيت بك حلما

رواية

بغال أسماء

كتوباتي
kotobati

اكتفيت بك

حلما

بغال أسماء

رواية

الكتاب: اكتفيت بك حلما

تأليف: بغال أسماء

تدقيق: بغال أسماء

النوعية: رو اية

الإصدار: 2024

تصميم وتنسيق: مكتبة كتوباتي

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي

support@kotobati.com

www.kotobati.com

كل الأفكار المذكورة في الكتاب لا تعبر عن الناشر تبقى افكار المؤلف ومكتبة كتوباتي لا تتحمل مسؤليتها

وكل الحقوق محفوظة لدى المؤلف.

الفهرس

الإهداء : 6
مؤلف الكتاب: 7
أسماء كما تراها القلوب الصافية: 8
الفصل الأول 9
أحبك بطريقة مختلفة : 9
لصيق الروح: 9
وتيني : 11
Askim : 12
إكتفيت بك معذبي: 13
مجهول: 15
حلم: 16
الحلقة المفقودة: 18
نقطة الصفر: 19
عاد غريبًا: 20

الفصل الثاني: بعد الفراق.....21
آخر رسالة و إفترقنا :.....21
غربة النفس:.....22
صدفة: 23
أحببت كاتبة: 24
الفصل الثالث: مذكرات عبد السلام.....26
لا يليق بها إلا حلالاً:.....26
رجائي:.....27
حب بالإكراه:.....28
زوجة عبد السلام:.....29
صغيري: 30
عاد الغريب متأخرًا:.....31
الفصل الرابع: لعبة القدر.....33
تَزَوَجَتْ حَبِيبَتِي:.....33
إلى زوج حبيبتي السابقة:.....34
الخائن:.....34

سقوط حر (غيبوبة):.....35
خانتني ذاكرتي:.....36
عودة الروح: 37
تجردت من مشاعري :.....38
أطرق بابي :(خطوات شرعية) 39
الحب دعاء : 40

الإهداء :

إلى من كان سببًا في حضوري إلى هذه الحياة الكريمة ولولاهما لما كنت .....

طبتما لي في الدنيا والآخرة يا أروع والدين.

إلى كل صديق تأنسه الروح.

إلى كل أشيائي الجميلة التي أسكنتها يسار صدري

الأخت شروق دمت لي سندًا لا يمل ولا يميل أصدقاء أنجبهم لي القدر حقًا لا تكفيني الكلمات لوصفهم وفي الأخير إلى صاحب النصيب إلى من إحتواه القلب.... عليك السلام أينما حللت يرجوك حلالاً أبديا لا حرامًا مؤديًا، القلب يعتصر، والقدر يبتسم، مهما خان القلم طغى وتكبر على أذيتك إستسلم القلب وهون.

مؤلف الكتاب:

بغال أسماء كاتبة جزائرية من مدينة وهران من مواليد 1995.
تخرجت من كلية الحقوق سنة 2019 وإشتغلت معلمة ومربية أطفال
شغفتها الكتابة حبًا منذ نعومة أظافرها.
" إِكْتَفَيْتُ بِكَ حُلُمًا "

أسماء كما تراها القلوب الصافية:

لست بالفتاة المثالية أعشق البساطة، أحب طبيعتي وما أنا عليه، لاأجيد التصنع لأجل نيل إعجاب أحد، أؤمن أن عيوبي جميلة في عين أحدهم كلامي ليس منمقًا لكن إذا حل على قلب بشر سكن، أميل إلى العزلة لا تغريني الهدايا الباهظة الثمن بقدر ما يعنني صاحبها وقيمتها، أحب بصدق لا أعرف المجاملة لا أستطيع التنكر أملك قلبا مسالما يصفو سريعا لا يعرف الحقد والخصام يتغافل، يتناسى يغفر لأجل الحفاظ على الود.

لست الأجمل على الاطلاق ولا الأكمل لكن لطيفة لحد ما كأنني دمية في أحد المتاجر كلما مرت بجانبها طفلة تود إقتنائها أسعى دائما لكسب رضى خالقي يكفي أن أكون أنا لا شخصية مزيفة مصطنعة.

الفصل الأول

أحبك بطريقة مختلفة :

يبدوا أن قصتنا تشبه إحدى الرو ايات حتى وإن لم يكتبها قدري أكتبها بقلمي و أكتفي بك حلماً لا و اقعًا.
ملامح وجهك الطفولي لا تفارق مقلتاي كيف لي أن أنساك و أنت تعيش بداخلي ولا تفارق أحلامي.
كلما ذكر إسمك أخلق حديثا هذا كاف ليجعلني أبتسم.

لصيق الروح:

بإسم من قال في كتابه الكريم:" وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا...." وبعد
يوم 2018/09/22 لقائنا الأول و أنا جالسة على إحدى مقاعد بريد المواصلات فوردخوله المكان ألغى الحضوربوجوده، كان تعارفنا غير عاديًا ينظر إلي بشوق كأنني أتيت إليه بعد أعوام يسترق النظر ليطمئن قلبه.

قلبي يخفق بشدة ويداي ترتجفان شعورغريب أكاد ألفظ أنفاسي الأخيرة أود أن أهرب من نفسي إليه.

حتى دقائق الزمن خانتني مضت سريعًا إكتفيت فقط بالتحديق إليه لأحتفظ بملامح وجهه الطفولي في ذاكرتي، كل هذا الكم الهائل من المشاعر لا ينصب الإ مرة واحدة بالعمر..

وقفت مندهشة قلقة من القادم، لكن لم أغادر المكان الإ وقد إلتصقت الروح بالروح.

في مقلتيك سحروكأنك تعمدت سرقة قلبي وأما عن إبتسامتك ما كانت الإ لتقول لي: "تمكنت"

قل لي بربك من تكون ؟! لما إختارك القدر أنت ولم يخترغيرك؟ لا الوقت مناسب ولا المكان مناسب.

كتمت أنفاسي وإكتفيت بتنهيدة واحدة أخرجت كل ذلك الضجيج الذي أربكني ربما لا ألقاك بعد عامي هذا....

كم يسعدني أن أسميك يومًا سكني فحقق حلمي وأسكني يسار صدرك.

وتيني :

بعد اللقاء الأول إحتفظت ذاكرتي بالمشهد لمدة 4 سنوات، ألملم شتات أفكاري وشوقي القاتل بورقة بيضاء وقلم أجره لأصف حسن مظهرك.
للمرة الأولى أشتكي ضياع الحروف مني هجرتني في تلك اللحظة،
عيناكِ السوداوتان بحر عميق كلما حاولت أن أبحر نحوهما أخشى أن تصيبني لعنة الحب.
دعني أخبرك لما أسميتك وتيني ؟؟
الوتين ذلك الشريان المتصل بالقلب مصدر النبض إذا انقطع توقفت الحياة فكيف لحبل الوصال إليك أن يقطع ؟؟ أيعقل هذا!
قريباً بعيدا كان .... أبعدته المسافة وقربه ذلك الدفء الذي كان ينتابني طوال الوقت خاصة إذا ما تذكرت ملامحه، كالغريب أر اقب من بعيد كطفل متشرد تائه بين أزقة الشوارع ينتظر من يسأل عن حاله من يعيره الإهتمام.... الوضع عند الإشتياق مؤلم حقاً لا تصفه الكلمات أرى وجهك في كل شخص عابر يمر بجانبي، أسمع صوتك أبتسم بينما الطفلة التي بداخلي تبكي بحرقة وتناجي الذكريات ....
يتلاشى ذلك الطيف الز ائف بهدوء يغادر أركان حجرتي.... أغمض جفني أنام لكي أهرب منك لكن أنت أول ضيف يزورني في كل سهرة فأي جريمة إرتكبتها؟ بحق نفسي وأي عقاب سأعاقب ؟!

يمضي يومي سريعًا بين ثنايا سطوروحروف صماء لا يفهمها أحد غيري، بين خيال و سراب لعلي أجد نفسي التي غادرتني منذ زمن.

Askim :

2021/11/11 مساءًا قرابة الساعة السادسة و أنا في حالة غريبة لم أمربها على الإطلاق متوترة، قلقة أراقب تراقص عقارب الساعة ساقتني قدماي إلى مكان هادئ جالسة في إحدى مقاعد الحديقة أنتظرقدومه على أحرمن الجمرأخاطب نفسي لست سوى فتاة عادية تعشق البساطة لا تلك الجاذبة ولا المنفرة أرتدي حجابي الفضفاض البنفسجي .... ياترى هل سأخطف قلبه؟
المرة الأولى في كل شيء تكون هي الجميلة على الإطلاق لم انتبه لوصوله عم الصمت شق أنفاسي إنخفض النبض شيئاً فشيئاً .... وهوينظرإلى عيناي طوال الوقت وكأن عيناه تبادلني أطراف الحديث ألقى السلام إحمرت وجنتاي خجلاً أحنيت رأسي وقلت وعليكم منا كل الحب والسلام ورحمات من الله على قلوبكم.
أتيت إليه و أنا أحمل كمًا هائلاً من المشاعرلكن ضيعتها فوروصوله، هدوءه، كلماته القليلة، مشيته الراكزة، هيبته أسكنت روحي لم أحرك ساكنا سافرت في لمح البصرإلى عالم آخر.

أيمكن أن أحب شخص بهذا القدروبهذه السرعة شخص لا أعلم عنه الإ إسمه أخذ قلبي رغمًا عني وغادر المكان.

إكتفيت بك معذبي:

في بداية أي علاقة حب يبدو كل شيء مثير في العلاقة كأن يتعرف كل منها على الآخر بشكل أعمق، تو افر عنصر التو افق الفكري بينهما مما يؤدي إلى الرضا والقبول بين الشريكين.

كما يقال أن البدايات أجمل لكن مع مرور الوقت يكتشف الشريكان عند سقوط الأقنعة ما إن كانت المشاعر صادقة أم مزيفة ففي بعض الحالات الإحتفاظ بالمشاعر أفضل بكثير من البوح بها لأن بسبب هذا الأخير ستدفع الثمن غالياً

أيها المحب.

أي علاقة يغلفها الجمود ويكسوها البرود سببها الخصام لا إقتراب يحييها ولا إبتعاد ينهيها.

فالخصام ثلاث ليال : (خدلان، صمت رهيب ، و مصير) فإذا زاد الخصام يومًا بعد الثلاث ولم تعقبه ليلة صلح إنتهى الحب لتصطدم بحطام المشاعر تقف على شفى حفرة من النار، لا يعتذر منك بدافع الكبرياء وما فائدة الإعتذار؟؟ كليهما يتقمص شخصية غيره عناد يقابله كبرياء.

يمتد الصمت أياماً وكل منها يدعي التباث بينما في داخله تشيع جنازة....

يخيم الإهمال على أرجاء غرفتي بالكاد أعرف نفسي التي ضيعتها تحت مسمى الحب يزورني في كل ليلة شريكان الحزن والكآبة أتمالك نفسي أقف أمام المرآة كعادتي أخفى دموع الأمس بكحل أسود كسواد عيون.

اليوم أشعروكأنني أحتضر ضاقت أضلعي على تلك القطعة الصغيرة التي تقع على يسار صدري أعيش الحرب ضد نفسي في كل مرة كان يتجاهل بها ذلك المغرور رسائلي يجعل داخلي يتآكل إحساس يصعب على المرء أن يترجمه إلى كلمات.

أسأل نفسي أمنحه فرصة ثانية؟ أم حان وقت الرحيل؟

لكن سرعان ما تصلني منه رسالة يخفق قلبي بسرعة أقبله بكل لهفة أسامحه على أعذاره السخيفة اللامتناهية يغيب هو فتغيب إبتسامتي كان ذنبي الوحيد أنني أحببته بصدق أخاف عليه من نفسي يمسه سوء فيمسني أضعافه.

هنيئًا لك أصابني سهم إهمالك حتى العتاب لم يعد يجدي نفعًا مرهقة للغاية لدرجة أن كل ضلع من أضلعي ينفر من

أخيه، حتى في أحلامي غادرتني .

هل أذنبت بحقك؟ هل هنت عليك لدرجة تجعلني مكسورة يا سندي؟

إبتليت بقلب لا يبالي أسير في طرقات الهجر باكية لعلي أجد من يطيب

خاطري بكلمة هل لي بطبيب يشخص علتي؟ إحتضني برسالة حينها سأكون بخير تورطت بك و أنا التي أرفض العلاقات السطحية العابرة تورطت وكفى !!! .

مجهول:

حمقاء ساذجة من تظن أنها ستمتلك قلبي جميعهن لا يتجرأن على فعل ذلك لكن ؟!!

لماذا هي ما الذي يميزها عن غيرها كأنها فتاة هاربة من إحدى الرو ايات الخيالية كيف لا أتأملها وعيناها سلبتني حريتي، قصيدة نظمها كبار الشعراء كالبدر في طلته مزاجية كطفلة صغيرة إن فرحت بكت وإن حزنت بكت تخونني الكلمات في وصفها حقًا.

أغار

ممن ؟؟!

من مرآتها التي تقابلها كل صباح !! أخشى أن تغرم بأحد أبطال رو اياتها التي تقرأها وتقصها عليا وكلي لها آذان صاغية بينما أكاد أصاب بالجنون أرجوك كفى من قراءة الرو ايات.

أنا رضيعها النائم بين السطور، أنا صغيرها الأول في رحم الحب.

في اليوم الثاني أغادر فراشي و انا مثقل بالنعاس بسبب شقاوتها ودلالها الز ائد فهي تزورني في أحلامي في كل ليلة، أحضر قهوتي

وأسكبها في فنجانها لأشعر بوجودها بجانبي هكذا يمضي يومي سريعا ليست قريبة مني ولا بعيدة هل ستكون لي ؟؟، تحمل إسمي ؟؟ يناديها أفراد عائلتها بزوجة عزيز؟!!! .

ينتابني الغرور عندما تناديني بإسمي ع زي زكأنني أسمعه للمرة الأولى كل ما تقوم به مغاير كأنها ملاك صغير على هيئة بشر.

تعمقت في ملامحها لدرجة أفقدتني صوابي، غادرت هذا العالم للأبد لأقيم في قلبها الصغير في كل مرة أتعمق فيها أنجو بأعجوبة من الموت المحقق ااا ه يا إلهي لما أحببتها ؟!! .

حلم:

إستيقظت الساعة الثانية صباحاً إرتديت فستان يشبه فساتين أميرات ديزني وحذاء أحمر أنيق.

كم هي صعبة تلك الليالي التي أحاول فيها أن أصل اليك، كم هي صعبة تلك اللحظات، الطبول تقرع أقصد دقات قلبي تتسارع فيها هو قد جاء بطل روايتي ذلك الفتى الوسيم.

قمر!!!

إبتسمت ابتسامة عريضة تعرف اسمي ؟!!

كيف وصلت إلى هنا؟

الفتى الوسيم ينادي: قمر، قمر!!! أجبته و انا مبتسمة تعرف إسمي؟ وكيف وصلت إلى هنا؟
أمسكت رأسي: أجل تذكرت سافرت عبر الزمن ولكن ما هذا المكان؟ و أين اختفى الفتى الوسيم؟ كيف سأعود؟!!
إلتفت يمينا وشمالاً لم أرى شيئًا أنا وحيدة في هذه الغابة لم يرقني المكان رغم جماله كيف سأخرج من هنا أيها الوسيم ؟؟

غابت قمر عن الوعي لدقائق لتجد نفسها في غرفتها مضى وقت وهي في مكانها وعلى حالها أخذت تحدث نفسها هل يعقل هذا !! تذكرت الرو اية التي كانت تقرأها بالأمس "سأكتفي بك حلما لا و اقعا " فتحت الرو اية فكانت الصفحة رقم (37) .... لا أستطيع أن أفهم الأمر تحدق للسقف رو اية غامضة، ااا ه ذلك الفتى أخذ حذائي مزيج من الخوف والفرح.
هل سيعود مرة ثانية ؟!! فهزت رأسها بحركة بريئة ب لا اااا .....هي مجرد أوهام سيطرت على أفكاري.
يا للأسف كان مجرد حلمًا ليس و اقعًا.

الحلقة المفقودة:

كانت قمر متجهة الى مقر عملها بإحدى المستشفيات وهي تسترق النظر كأن أحدهم ير اقبها.

جالسة في المكتب تطقطق أصابعها وهي تقول في نفسها (كأنني شاهدت ذلك الفتى الوسيم في طريقي)

بعد ساعات طويلة من العمل عادت الى المنزل تسير بخطوات بطيئة إلى غرفتها أول شيء لامس حواسها الرو اية تقلب الصفحات فكانت الصفحة (38) توسعت عيناها يااااا أين الصفحة؟!! فجأة سمعت دقات مستمرة على الباب أربكتها وإذا بها زادت بشدة وكلما زاد الدق زاد خوفها وصلت الى الباب أخيرًا وبعد صراع متواصل مع نفسها تشجعت وقالت بصوت مرتجف ..... من ؟! تسمع صوت باك متوسل: أرجوك إفتحي .....وبدأ الوضع يخرج عن السيطرة في الداخل تلك الفتاة رهيفة القلب ترتعب خوفا فهي لا تعرف بمن تستنجد للأسف .... أتصل بعزيز؟! لا هو فتى مغفل يشبه الباندا .... فتحت الباب تتكلم بصعوبة هذا

أنت !! الفتى الوسيم !!!

سقطت مغشية على الأرض .....يتبع.

نقطة الصفر:

كل أصابع إلاتهام تشير إليك .... لم أعد أعرف شيء سوى أنني فقدت من أحببت في حادث ثقة.

أجهضت جنيني ذو الاربعة أشهر غادر رحم الحب فقدته والفقد مؤلم.

لم أعد اشتاق لك، لم أعد احبك دعني أخبرك كيف أحسست بذلك: تأخرت حركة الجنين ا

إنتابني شعور بالقلق ليس من عادته أن يتأخر عني بالرد عند ملامستي لبطني.

يبدو أن صحة جنيني ليست جيدة إتصلت بالدكتور: ماذا أفعل عندما أشك بحركة جنيني؟ الدكتور: عليك بإجراء الفحص الدوري بأسرع وقت ممكن حالة الجنين في خطر.

إتجهت إلى أقرب عيادة نساء وتوليد كأنني على علم مسبق بما سيحصل معي إستلقيت على سرير الطبيبة لتفحص نبض قلب الجنين فجأة تغيرت ملامحها، إصفر وجهها تكاد تسقط الكلمات أرضا .....أعتذر توقف النبض فقدنا الجنين.

عاد غريبًا:

بالأمس حذفت كافة محادثاتنا والصور التي جمعتنا مع بعض تنازلت عن كل شيء يخصك حتى تلك التفاصيل الصغيرة لم تعد ترقني، حتى الحروف التي تشكل إسمك أهملتها إستبدلتها بضمير الغائب كنت ولم تعد.

أعلم أنك ستكون بخير وهذا ما أريد، ولكني أخاف عليك من كل فتاة عابرة تود أن تحتل تلك القطعة الصغيرة التي تقع يسار صدرك و أنا التي كنت أجلس إلى غاية الر ابعة فجراً أتصفح صورك على شاشة هاتفي أمرر أناملي بلطف على خديك، أتأمل ملامح وجهك الطفولي.....أنام وأحتضن صورك، أخاف من تلك التي سرقتك مني أن تناديك بكل وقاحة بأحب الأسماء إلي.

لكن هل نسيتك يا ترى ؟! لا وألف لا !! أميز مشيتك من بين آلاف الرجال لا زال طيفك الز ائف يزورني في الأحلام في كل ليلة أستيقظ صباحا على أمل أن أجد رسالة منك ....

تأكد أنني صرت أنا وقلبي كاليتامى نتوسل المارة في طرقات الشوارع، أحتاج إلى الوحدة لأبتعد عنك و أقترب

من نفسي أكثر.

لا حاجة لي بك بعد اليوم وداعًا.

الفصل الثاني: بعد الفراق

آخر رسالة و إفترقنا :

أكتب مذكراتي للمرة الألف من هذا اليوم بعد أن إرتشفت قهوتي باردة كبرودة مشاعري لم أتوقع يومًا أن تصيبني كلمات خطها قلمي شقت أنفاسي .... أتعلم لو كانت رصاصة أهون من هذا الألم أسقطتني أرضًا جعلتني أتعرض لعطل في حواسي كوخز الإبر أتألم لكن بصمت أنزف لكن دون دماء كانت كفيلة بأن تقلب الموازين جعلتني أنثى صعبة المنال يخشى العالم الاقتراب منها، لم يعد يهمني الأمر برمته أصبحت مجرد حبر على ورق

لم أعد أحبك بعد الآن.

ترى؟ كيف كان شعورك في تلك الليلة منذ أن وصلتك آخر رسائلي ؟؟ عن نفسي إزداد النبض و إنخفض فجأة عند آخر قطرة حبر ليتني لم أقترب ....

لحاضري الغائب أنت ليس لي: إنها أحرفي الأخيرة لك لا تشبه غيرها من الحروف السابقة التي حملتها طيات روايتي لقد كنت أسيرة لحروف زائفة مصيرها الزوال .....

إن سألوني عن ذلك الحاضر الغائب قلت: شخص لطيف، كتوم، غامض، لا يبالي متقلب
المزاج إلا أنه يظل صاحب لقب" شخصي اللطيف"
أعلم أنك تود رحيلي سأحترم رغبتك، لقد إكتفيت جف حبر قلمي العالم بات يعرفني من خلالك، رغم كل الفوضى من حولي رغم كل أشيائي الجميلة التي فقدت بريقها في عيناي
مازلت أذكرك في كل سجدة بقلب أبيض ونو ايا طاهرة.
فبالله عليك لا تؤذيني في شخصي المفضل .

غربة النفس:

المرء لا ينسى لكن يتناسى .....لكن أقسم معه في كل مرة حاولت فعل ذلك أفقد ذاكرتي .....
كل الأيام مملة لأنها تخلو منه .... لازالت هناك أحاديث تخصك عالقة بذاكرتي لم أحكيها لك بعد هل سيعود عزيز إلى دياره!؟ أم سأضطر انا إلى الرحيل إليه حاولت الهروب كثيرا لأصطدم في الأخير بقوارب الموت .
أيا عزيزي أما يكفيك غربة ....
أخبرتك عبر الرسائل النصية والتسجيلات الصوتية على الهاتف وعندما بكيت، عند إنكساري، في صلاتي منذ أول لقاء وحتى آخر لقاء عبر كلمات مأرشفة لا يفهمها

غيري أنني" احبك ".
في كل ليلة أجلس مع نفسي نتبادل أطراف الحديث ليحل الظلام ويعانقني لعلي أصحوا من غفلتي كطفل صغير لا يبكيه الإ ضياع ألعابه .....
صاحت قمر والدموع تنساب على خديها كفى!!!!
رغم كل الأبواب المغلقة إلا أن القدر قد ساقه إليها إنه " عبد السلام "شاب وسيم وقع في غرامها ..... يتبع.

صدفة:

رن هاتفي ليلاً رأيت .....إذا هي رسالة من شخص مجهول تقول صاحبة" الحذاء الأحمر الصفحة (37)"توسعت حدقة عيناي وخطف لوني صرخت بأعلى صوت عزيز!!!

أحدهم يقف وراء الكرسي الذي اجلس عليه!!!ويحدق بي عبر المرآة قد أصابني الهلع ورحت أرتجف .....
الفتى الوسيم؟!.....
رن هاتفي مرة ثانية: ألم أقل لك أنت لي؟
أقنعت نفسي أنها مجرد أوهام لم أستطع النهوض من فراشي اليوم 09 سبتمبر 2022

أعمالي موجودة بجناح ضياء معرض سيلا غير أنني كنت مضطرة للخروج لا أعلم أكان ذلك صدفة أم ميعادًا محسومًا من صنع القدر.
فوروصولي المكان كان أول من رحب بي الفتى المجهول برسالة نصية تقول: أهلا صاحبة الحذاء الأحمر.....إبتعدت عن الموقع قليلا وإخترت زاوية مظلمة أترقبها .... أتأمل تفاصيل وجهك الملائكي جميلة أنت أكثر مما تخيلت حجابك الفضفاض كاللؤلؤ المكنون، إبتسامتك صوتك الذي يعزف على اوتار قلبي.
أنت تبتسمين الآن عند قراءتك الرسالة صحيح؟
من أي كوكب أتيت لتفعلي بي كل هذا؟!!
تعلقت بك من أول لقاء «قمر»صدق قول الرسول أن الأرواح جنود مجندة .... إنتظريني.

أحببت كاتبة:

هي علاقة مربكة يكسوها الغموض للوهلة الأولى ظننت أنني أحتضر لكن لم يكن كذلك .... كان أشبه بالموت المحقق كيف سأنجو؟!!
بينما مقلتاي تتساءلان كيف لشخص ما يبدو بتلك الملائكية .... صدى صوتك في تلك القاعة لازال عالقا بذهني كأنك تحاولين الحديث للمرة الأولى حقا اسم "قمر" يليق بك.

لاتتفاجئي عند قراءتك لهذه الرسائل يوما ما لقد عددت أنفاسك.... حتى كم مرة أغمضت جفنيك.... كان مجرد لقاء عابر بالنسبة للمدعوين أما بالنسبة لي كان لقاء بعد طول غياب.

ردات فعل مضحكة حين أرى إبتسامتها التي تزينها غمازتان ووجنتان تحمران خجلاً حينما أخبرها كم هي جميلة.....

أما عن نفسي ذلك الفتى المتمرد في تلك الزاوية المظلمة أتكئ على كتفي مغادرًا المكان ظنا من الجميع أنني مخمورًا.

الفصل الثالث: مذكرات عبد السلام

لا يليق بها إلا حلالاً:

بعد شهروفي الساعة الخامسة مساءا دق الباب دقات متتالية ولما نظرت من العين السحرية للباب وجدت شابًا وسيمًا طيب المظهر يحمل علبة بيده إستقبله أبي .....

جلست قرب مر آتي أقوم بآخر الترتيبات ، لمحته من نافذة غرفتي يخطو بتباث نحو غرفة الضيوف لفت إنتباهي هندامه المتواضع و إبتسامته الجميلة ، أخبرتني والدتي أنه يود رؤيتي و ما إن دخلت غرفة الضيوف وجدته هناك مع والدي إبتسم و نادى علي بإسمي و لقبي إستغربت واصل كلامه فورجلوسي أعلم أنك لا تتذكريني لكني أتذكرك معرض سيلا للكتاب الدولي آخر قاعة في الرواق (ضياء) كنت كمن يجهز نفسه لقيادة أقوى المعارك"إن الله لا يعطي أصعب المعارك إلا لأقوى جنوده"إنتابني إرتياح عجيب على الرغم لست ممن يطمئن سريعا لأي شخص "فإطمئن قلبي له"حينها إبتسم و سألني ماذا عن شروطك؟شردت قليلاً أكلم نفسي:لكنني أحببت من قبل كيف لشخص أن يحب مرتين؟!قاطع أبي حديثه قائلا:مهرها سيكون حفظ

سورة من سور القرآن و طلب مني إختيار إحدى السوروقع إختياري على" سورة الرحمن" ذهب كل خوف يسكنني مجرد النظر إلى عينيه لكنني ما لبثت كثيرا حتى أدركت حقيقة الأمر وهي أنه نصيبي فأصابني .....

دخلت غرفتي مسرعة متلهفة كاد الفضول يقتلني ماذا يوجد بالعلبة ؟! كان فيها حذاء أحمر مقاسه(37) وفستان أزرق يتخلله البياض يشبه فساتين أميرات ديزني ورسالة بخط جميل ربما هو خط يده .....يتبع.

رجائي:

بعد بسم الله الرحمن الرحيم:

يا ساحرة العيون!

هل شفي قلبك من الهوى؟

هل لي أن أحظى بمكان في قلبك؟

هل شفيت نذوب قلبك أم مازلت تضعين المرهم!

هو من فعل بك كل هذا حتى تصبح تعاليم وجهك مكشرة في كل صباح؟ وما ذنب قلبي المسكين لتبعديه عن طريقك!

ألا تعلمي أني أحسد بطل رو ايتك الذي تقبلين عليه دومًا بإبتسامتك ويحظى بإهتمامك؟!

سأخبرك سرًا اللون البنفسجي الذي لا تملين منه أكرهه حقًا لأنه لونه المفضل فأرجوك إرتدي الأسود حين أكون معك
ألعن حظي في كل مرة أتذكر فيها أنني أحببتك أكثر مما ينبغي.
أعرف كل شيء عنك وماذا عنك ؟! أنا بالنسبة لك طارق قلب ليس إلا !!!
إن قبلت عرضي يمكنك الخروج لرؤيتي باللون الأسود بدلاً من البنفسجي وإلا فدعيني أرحل، فلا أرغب أن أتلقى الرفض من شقيتي .

أشتاق جداً لرؤيتك!!!

حب بالإكراه:

وكلت أمري لله فقلت نعم قبلت ولكن بداخلي كنت أدرك أنه ليس حبًا الحب جربته من قبل كان شعورًا أعمق من ذي قبل.....
مرت خطوبتي من عبد السلام و أنا بين نارين تارة أميل إليه وتارة أشتاق إلى ذلك الغائب الحاضر كرهت نفسي أشد الكره وكرهته أشعر بالنفاق بداخلي .... كيف سينعقد قراني وقلبي معلق بآخر سجدت في إحدى الليالي وبكيت بحرقة، لا أعلم هل كنت أبكي لأجله أم لأجلي أم لأجل صاحب النصيب.

وماذا عن محبوبي كنت أدري أنه ليس بالشخص المناسب لكن تغاضيت عن ذلك ولم أرى إلا محاسنه أمامي.

خرجت باللون الأسود لمقابلة الخلوق كان كما أردت خيم الصمت في تلك اللحظة على شفتيه كضيف يأبى الرحيل كأن الكلمات تسحب منه بحبل متين، ماذا عني أصابني العمى مرتين المرة الأولى لا حول ولا قوة لي بها أما المرة الثانية كانت بمحظ إرادتي.

إعتصرت جفنيها قالت:

أتدري.....

أنا لا أريدك.....أصيب عبد السلام بالدهشة تمالك نفسه بصعوبة كررت كلامها ثانية: لا أريدك أن تتغير صمت قليلاً ثم قال: أعدك أنك ستكونين ذلك النبض الذي لا يفارق قلبي .....

زوجة عبد السلام:

عقد القلب بالقلب ها أنا اليوم أمسك بيدي مفتاح ذلك المسكن الذي يقع على يسار صدرك ذلك المسكن الذي إستقبلني بحفاوة، وقعت أناملي ميثاقًا غليظًا اليوم تعانقت الأرواح حينها أيقنت معنى السعادة اليوم إنتظم النبض فكنت أجمل إنتصاراتي.

أريد أن أمسك يدك كما لو كنت طفلة صغيرة تائهة في إحدى الشوارع أقترب قليلاً وأهمس في أذنك "عاد الغريب لوطنه"

لقد كلفني الوصول إليك دعوات لا تعد في جوف الليل لكن في آخر المطاف نلت منزلتي في قلبك ورزقت حبك يا أنيس وحدتي.
سأحبك بكل ما أوتيت من مشاعر، سأحبك أضعافا مضاعفة رغمًا عنك سأهمس و أناديك زوجي، كنت أفكر فيك حتى ملأت كل تفكيري ملكت القلب كله، كنت جزء من حياتي والآن أصبحت كلي أنا.
لحظات هذا اليوم تعيدها ذاكرتي لأنها أجمل شريط في حياتي.

صغيري:

ومرت السنوات سريعًا، وأصبحت أمًا عشت مع عبد السلام حياة مستقرة ملؤها الحب والتفاؤل لم يعكر صفوها شيء إلا إبتعاده عني في بعض الأحيان من أجل العمل

.....

وضعت توأمين جميلين بنت وولد كما تمنيت جود يحمل ملامحي نسخة مصغرة عني أما وقار كانت تشبه أباها كثيرًا عندما عدنا إلى البيت كان عبد السلام يعاملني كأنني إحدى أولاده لا يعرف طعم الراحة ولا يهدأ له بال حتى يوفر لي الجو المناسب أنا وطفليه.
من شدة إنهاكه في الأعمال المنزلية وإستقبال الضيوف ينام على الكرسي بجانبي في كل ليلة

وضعت يدي على جبينه فقلت:"سألت خالقي العوض الجميل فرزقت بك (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم)
قمروها أنت الآن أم لإثنين مع الشخص المناسب في الوقت المناسب....."يؤتكم خيرًا مما أخذ منكم".....

عاد الغريب متأخرًا:

أعد أنفاسي عند كتابة شيء ما يتعلق بها كانت مجرد فتاة عادية أراقبها من بعيد لمدة عام وأشعر بإعجابها الشديد بي أعشق تفاصيل وجهها البريئة المليئة بالحياء ناهيك عن صوتها المتقطع ترددت كثيرًا ولسبب مجهول كان يمنعني أن أكلمها أكتفي فقط برسمها في مخيلتي .... وفي اليوم الذي قررت أن أعترف بحبي لها و أتقدم لخطبتها.....كان أطول الايام في حياتي يوم الخميس لقد صدمت حقًا وقفت بصعوبة لم أعد أشعر بشيء أحسست للحظة أنه سيتوقف قلبي من شدة تسارع النبضات مرت قمر بجانبي وكأنها لا تراني مع رجل وسيم يحملان طفلان توأم تركتني ومضت.....
أنا آسف لأنني رفضتك لكن كان علي أن أفعل ذلك إكتشفت أنني لا أليق بك خرجت من حياتك بطريقة جعلتك تكرهيني أحببت إستفزازها لأفسد كل ما هو جميل بها أعاتبها على اخطاء تافهة فقط

لأرى إرتباكها وشخصيتها المتواضعة المرحة كانت هي من تطلب مني السماح في كل مرة.

أتأخر في الرد على رسائلها لأشعل نار الغيرة بداخلها، إكتفت بالسؤال عني لتطمئن فقط وهذا ما أثار إستغرابي أنثى إستثنائية كأنها خلقت من تراب القمر.

الفصل الرابع: لعبة القدر

تَزَوَجَتْ حَبِيبَتِي:

أوصيك بها خيرًا فو الله ما أحببت من بنات حواء غيرها.
إستيقظت من النوم صباحًا مفزعًا.....على صوت دقات قلبي الذي إذا دق لم يكف عن ذلك.... يارب كانت ليلة متعبة لا أدري ما الذي بي.... قلبي معلق على شفى حفرة من النارلا سبيل له من النجاة.... بيتي غادره المحبوب منذ مدة صارت تسكنه وحوش الخذلان اليوم أحرقتني دموع عينيها حقًا.
كنت أنا المتمرد على قلب أحبه بصدق إنتشله وقت الضياع كطفل يجيد اللعب وعند الملل من إحدى لعبه يكسرها غائب منذ اللحظات الأولى لحظة قرائتي للفصل الأول من روايتها كنت كيعقوب عليه السلام حين إرتد بصيرًا عندما ألقت بروايتها على قلبي.
دخلت إلى عالمي البائس و انا أتمايل لم تستطع قدماي تحمل جسدي الخائرسقطت على الارض لم أنطق بحرف كنت صامتاً أدعي أنني في قمة الهدوء والتباث بينما بداخلي تشيع إحدى الجنائز.....تحركت شفتاي بصعوبة فقلت: مهما حدث أحبك وسأظل أحبك.....يتبع.

إلى زوج حبيبتي السابقة:

الر ابعة فجرًا، قل لها أنها لا تفارق أحلامي الوحيدة التي إحتلت قلبي وبعد إن محوت كل ذكرياتنا من الهاتف ومن مخيلتي إستلقيت على سريري على أمل الشفاء.

أنا آسف جدًا عما جعلتك تحسين به ها أنا أتذوق من ذات جرعة الألم التي ذوقتك إياها.....كيف غادرتني وبعض الكلمات لازالت عالقة بذهني، بعض الإرتباك، بعض اللهفة ما إن إعتدت حديثك وقربك مني أهرب منك ثم ماذا عن كل هذه التراكمات أسحرًا كان أم ماذا ليتنا لم نلتقي.....

مجرد كلمات عابرة ملقاة على حافة الطريق يدوس عليها أحد المارة و أنا كالمجنون أحاول أن ألتقطها بعد ضياعها مني و فقدان صاحبتها.....أنا لا أغار عليك لكن تتملكني رغبة جامحة في وضعك داخل علبة صغيرة في جيبي ليس لشيء إلا لأنني أخاف عليك من مكر الرجال.

الخائن:

في الصباح على الساعة الثامنة ذهبت إلى الإسطبل لأمارس هوايتي المفضلة ركوب الخيل تعودت على (سيف)من بين جميع الأحصنة في

ذلك النادي..... إمتطيت سيف متجهة إلى الخارج نسير معًا ببطء لا أعلم ماذا حل بي!

إرتجفت وبات تحريك ذراعي شبه مستحيل.....الموضوع كان غيرواضحاً منذ البداية أحسست أنه يقول أين أذهب بك مررت يداي بلطف على عنقه وقلت: إنطلق بأقصى سرعة وإرمني أرضًا وحطم كل شيء لطيف بداخلي لم يبق لي ما أخسره انتهى كل شيء القلوب قست و الثقة قتلت.....صراخ وأصوات متعالية هل فقدت عقلها قمر لماذا تحب (سيف)وهو حصان ضرير؟ أتود ان تضع حدًا لحياتها؟!!

لم أعرف ماذا حدث انقلب كل شيء من حولي فجأة وفي لحظات وجدت نفسي في زاوية مظلمة.....يتبع

سقوط حر (غيبوبة):

ماذا لو كنت في غيبوبة وكل الأحداث التي اعيشها مجرد أحلام؟

بعد 70 عاما لازلت أرى ملامحه في وجه كل شخص عابر يمر بجانبي وكأننا إفترقنا البارحة فقط .... !!

تزوجت، انجبت، أصبحت جدة ولم أستطع نسيانه.....!

ذهبت لزيارة البقاع المقدسة ظنا مني أن الدعاء ينسيني إياه،

تراجعت خوفًا من إستجابة الله لي فأظل وحيدة بعده.

غادرني كل العالم إلا طيفه المزيف لازال عالقا بذاكرتي.

هو ليس بالبعيد ولا بالقريب إلى قلبي يجول إحدى الشوارع متعمدًا كسري، أستحي أن أراه مرة أخرى أستحي أن يقولو عني عجوزًا خالط الشيب شعرها ولازال قلبها معلق به.

نفس الحلم يجمعنا وهو رؤية بعضنا من بعيد.... !!

قال لأحد أقاربي لو عاد الزمن لي إلى الوراء.... لخطفتها ورحلنا بعيدًا.....

قمر.....ماهذا النفق المظلم؟ أين أنا وكيف وصلت إلى هنا ؟؟

أمسكت برأسها صرخت بأعلى صوتها بنفس طويل جدًا.....عزيز!!!

كيف سأخرج من هنا؟ خيم عليها الصمت لدقائق تفكر في مصيرها الغامض الذي لا تعرف كيف سينتهي..... يتبع.

خانتني ذاكرتي:

صحوت على نقاش حاد بين أفراد الطاقم الطبي لم أتحرك من سريري بل بقيت على حالي أصغي لما يتحدثون عنه.....

تبا له دمر حياتي..... هو العشق الذي ألزمني الفراش بحثا عن ترياق الشفاء كيف أبق أنا ؟ وتغيرت أنت أجوب صحراء قاحلة كسائح ظمآن حتى يرتوي.

بدأت صورتك في الإندثار شيئًا فشيئًا رافقتها كلمة بصوت مبحوح متقطع(غادرتني).....

من أنت ؟!! أنا لا أعرفك

تا الله هل من طبيب يشخص علتي؟

وبينما أنا في صراع مع نفسي.....فجأة تقدم الطبيب نحوي وألقى التحية ومن ثم بدأ في السؤال عن حالي ؟!! أجبته بتلعثم: بخير الحمد لله.

آخر شيء أتذكره ركوبي الحصان 6 أشهر و أنا في عالم آخر الذي بدأ منذ سقوطي من على الحصان.....شعور غامض حقًا.

يتبع....

عودة الروح:

بعد طول غياب عدت الى نفسي.....

أغمضت عيناي خرجت تنهيدة تهد الجبال من أعماقي وخطت الدموع طريقها على وجنتاي يا الله ليتني لم أقترب تحيط بي النار حين أراه لأول مرة أراك تسقط من عيني ولا أحرك ساكنا لأنقذك أود لك ذلك وبشدة..... إبتسمت و أيقنت أن إختياراتي خانتني لكن لطف الله لن يخذلني.

لقد كنت كطفلة صغيرة تائهة ضيعت طريق العودة إلى ديارها تتساقط مني الآن خصلات شعري، مشاعري نتيجة السم القاتل الذي تجرعته من يد شخصي المفضل.....

تلمع عفوا تدمع عيناي أثناء حديثي عنك، ترتجف يداي، يرتعش جسدي عندما يثني أحدهم عليك، وها أنا قد أصبحت هكذا رغمًا عني أميل للصمت والعزلة بعيدًا عن كل حي بداخله روح تنبض بالحياة.

لم يبدو الأمر سهلاً ! كيف يتعلم الأطفال النطق لأول مرة؟!! ألتقط أنفاسي بمشقة لم أستطع التحكم في حواسي.

عدت من تلك الرحلة على صوت أمي صبر جميل والله المستعان

تجردت من مشاعري :

بصوت مبحوح مختلط بالبكاء تخليت عن ثوب اللطافة والرقة رغما عني .... تارة قوية وتارة ضعيفة منهزمة....

- أبتعد.

- لا أعاتب.

- أرحل في صمت.

من الصعب تحليل شخصيتي حتى لو غصت في أعماقي، أتعرف لماذا ؟! لأنني بحد ذاتي لا أعرف ما بي؟

إنطفأت، مزاجية أخبرك أني أكرهك و أنا أحبك قد أتخلى عنك و أنا بأمس الحاجة إليك، لست إجتماعية بطبعي ولا ممن يطمئن قلبه لأي شخص عابر، لا أحب الإختلاط غيورة على أشيائي، ستخنقك تصرفاتي ولن تستطيع التنفس مجددًا.

أحيانًا تحس كأنني قطعة جليد سريعة الذوبان، هكذا هي مشاعري حين تنفذ طاقتي، من يريدني عليه ان يتحمل ويحاول معي دون ملل.

أخاف أن أسلم قلبي لشخص ربما هو لا يستحقه، قلبي صندوق مقفل إياك أن تقترب ظنًا منك أن كلماتك المعسولة تغريني فأسلمك إياه، لن تكون لك فرصة إلا بمحظ إرادتي

أيها العابر.

إنهيتي ؟!!

نعم، يمكنك الإنصراف، أنت لن تتحمل.

أطرق بابي :(خطوات شرعية)

الحب دقتان دقة قلب ودقة باب إن سبقت الثانية كان حلالاً، وإن جاءت الأولى دون الثانية كان وبالاً.

لكل رجل ينبض قلبه نحو إمرأة لو أردت أن تلمح ظلها فقط أطرق بابها بخطوات ثلاث (رؤية شرعية ثم خطبة وميثاق غليظ) .... رؤية شرعية: دقائق معدودة تحل فيها البركة، تلك الراحة التي ينعم بها

قلبك إتجاه غريب ساقه القدر إلى عقر دارك ناهيك عن علاقة مزيفة دامت سنوات تعرى فيها القلب عن عفته لعابر مجهول الهوية لا تدري وجهته ثم يفلت يدك تحت نظرات الشفقة وأسباب تافهة تكشف لك هشاشة الشخص الذي كنت تراهنين على بقائه. لا لوم عليه ما دمت أنت من إستجبت للطرق ....

إستقيمي أيتها النفس، إياك أن تكوني ساذجة وتمنحي قلبك لأي كان ...

أما الخطبة: فهي وعد بالزواج إما إتفاق أو إختلاف لقوله تعالى: "وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِسَاءْ" ...ثم يعانق القلب القلب تحت ما يسمى بالميثاق الغليظ، تلك هي فرحة العمر. الزواج الإسلامي السعيد لا يبنى بجمال الزوجة ولا بمال الزوج بل على أساس متين إسمه الدين والخلق.

كن رفيقًا لينًا وإصفح الصفح الجميل وإجعل كلماتك ضمادًا تطيب به الجروح، فلنتفق أولاً: مهما جرى بيننا من خصام حفظنا الحقوق وتركنا مسافة للأمان ثانيًا أحبك ثالثًا لا تنسى أولاً وثانيًا.

الحب دعاء :

أتحبني ؟!

نعم

فلنلتقي

متى ؟!

بعد كل صلاة

أين ؟!

عند كل سجدة

ما أجمله من لقاء.

رسالتي لكل فتاة أحبت شخصًا أتركيه لله هو سياتيك به.

كيف ؟! ولما ؟!

الله يدبر الأمر وهو القادر لا يعجزه شيء، القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف ما يشاء. من يحبك بصدق لن يقبل أن تعصي الله لأجله، يخاف على قلبك وعفتك ويسعى إليك حلالاً ولن يخونه دربه، عن الرجولة أتحدث...

من أحببت تشكله لك دعواتك فكفاك ركضًا خلفه، كفاك حرقًا لقلبك النقي من يحبك يؤلمه غيابك لا يقابل عفويتك بردود أفعال باردة. أحرمت من الجنة أم بشرت بالنار؟ هون عليك فالدنيا دار إبتلاء، إن الله يغار على عبده فإذا رأى عبده يبتعد عنه يبتليه ليرجعه إليه فيذيقه مرارة الفقد.

فاللهم أرزقنا حبك وحب من يحبك وحب كل عمل يقربنا إليك.

قد أجيبت دعوتكما :

أقدارنا مكتوبة، فلن يفوتك شيء قد كتبه الله لك، لا تستعجل الأمور قبل أوانها فالقلق لن يغير أي شيء، ما هو إلا هلكة للنفس.
أطرق ابواب السماء في كل ليلة في الثلث الأخير من الليل فوالله لن يخيب الله ظنك لقوله تعالى في الحديث القدسي " أنا عند ظن عبدي بي فليظن عبدي بي ما يشاء، إن كان خيرًا فهو له وإن كان شرًا فعليه" بالغ في حسن ظنك فأنت تسأل رب العباد .... الثقة عند الدعاء هي باب الإستجابة ليس ترتيب الكلمات أو بلاغتها ولا دعاء معين، لا والله .... هو فقط قلبك المتعلق بالله ومقدار ثقتك فيه إذا ضمنت هذا ستضمن الإجابة حتمًا.
دعيه يقاتل من أجلك بالدعاء لا تكوني له كتابًا مفتوحًا الإ بعد عقد القران يبتسم عند قراءة كل سطر ويرفع حاجبًا عند قراءة سطر آخر، تفقهي في دينك، من أنت لتستعجلي الإجابة، أجيبت دعوة موسى عليه السلام بعد أربعين سنة وتأتي أنت لتستعجلي ؟!
كن موقنًا بالإجابة.

----- تمت -----